عالمين بانه مواقعهم لامانع لهم عنه فكان الخارج
مقتضيا لان يقال من كل من يهواهم لو انهم كانوا
يهتدون اي يحصل منهم هذا ساعة من الدهر
تاسفا على امرهم وتمنيا لخلاصهم ولو ان ذلك
كان في طبعهم وجواب لو محذوف اي لنجوا من
العذاب ولما راوه اصلا قال الضحاك ومقاتل
يعني المتبوع والتابع يرون العذاب ولو انهم
كانوا يهتدون في الدنيا ما ابصروه في الاخرة
ويوم يناديهم اي الله وهم جميع بني آدم الداعي
وينفذهم البصر قد برز والله جميعا من كان
منهم عاصيا ومن كان منهم مطيعا في صعيد
واحد قد اخذ بانفاسهم الزحام وتراكيب
الاقدام على الاقدام والجمهم العرق وعمهم الفرق
فيقول ماذا اي اوضحوا وعينوا جوابكم
الذي اجبتم المرسلين اليكم تنبيه ويوم معطوف
على الاول فانه تعالى يسال عن اشراكهم به
ثم تكذيبهم الانبياء فلما لم يكن لهم قدم صدق
ولا سابق حق بما انتهم الرسل به من الحجج
لم يكن لهم جواب الا السكوت وهو شأن
المراد ..

المراد بقوله تعالى فعميت اي خفيت واظلمت
عليهم الانبا اي الاخبار المنجيه يومئذ اي حين هي
من العظمة بحيث يحق لها ذلك اليوم وان
يذكر تنبيه الاصل عن الانبا لكنه عكس مبالغة
ودلالة على ان ما يخطر الذهن انما يفيض ويرد
عليه من خارج واذا اخطاه لم يكن له حيلة الى
استحضاره واذا كان الرسل في ذلك اليوم يفوضون
الى علم الله فما ظنك بالضلال فلهذا قال الله تعالى
فهم لا يتساءلون اي لا يسال بعضهم بعضا عن
الجواب لفرط الدهشة او العلم بانه مثله هذا
حال من اصر على كفره فاما من تاب عنه وقوله تعالى
وامن تصريح بما علم التزاما فان الكفر والايمان
ضدان لا يمكن ترك احدهما الا باخذ الاخر وقوله
تعالى وعمل صالحا لاجل ان يكون مصدقا لدعوه
باللسان فعسى اذا فعل ذلك ان يكون من
المفلحين عند الله وعسى تحقيق على عادة
الكرام وترجى من التايب بمعنى فليتوقع ان
يفلح ولما كان كانه قيل ما لاهل القسم الاول
لا يرجون النجاة من ضيق ذلك البلاء اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)